الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة أو ليطلب الأشرف منهما فإن من غلب همته
فأقبل بقلبه إليه وقصر همه عليه جمع له سبحانه وتعالى بينهما كمن يجاهد
للدنيا والعقبى يجمع له بين الآخرة والغنيمة وكان الله سميعا أي بالغ السمع
لكل قول وإن خفي بصيرا أي بالغ البصر لكل ما يفعل وإن خفي يا أيها الذين
آمنوا كونوا قوامين أي قائمين قياما بليغا مواظبا عليه مجتهدين
فيه بالقسط أي بالعدل شهداء لله بالحق أي تقيمون شهاداتكم لوجه
الله ولو كانت الشهادة على أنفسكم فاشهدوا عليها بأن تقروا بالحق
ولا تكتموه أو الوالدين والأقربين أي ولو كانت الشهادة على والديكم
وأقاربكم إن يكن أي المشهود عليه غنيا فلا تمنع الشهادة عليه لغناه
طلبا لرضاه أو فقيرا فلا تمنع ترحما عليه فالله أولى بهما أي بالغني
والفقير ولم يطابق إلا الواحد الفقير لكون العطف بأو فكأنه قال فالله
أولى بجنسي الغني والفقير أي بالأغنياء والفقراء فلا تتبعوا الهوى
أي في شهادتكم بأن تحابوا الغني لرضاه أو الفقير رحمة به أن تعدلوا
أي إرادة أن تعدلوا فتعدلوا بأن الكراهة لا تعدل في ذلكم أو لئلا تعدلوا
أي تميلوا عن الحق وإن تلووا أي ألسنتكم لتحرفوا الشهادة أو تعرضوا أي
عن أدائها فإن الله كان بما تعملون خبيرا فيجازيكم به وقرأ ابن عامر
وحمزة بضم اللام وحذف الواو الأولى والباقون بسكون اللام وواو
الأولى مضمومة يا أيها الذين آمنوا أي داوموا على الإيمان آمنوا
بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله محمد صلى الله عليه
وسلم وهو القرآن والكتاب الذي أنزل من قبل على الرسل يعني الكتب
أي آمنوا بجميع كتب الله المنزلة وقيل نزلت في [illegible] من أهل الكتاب
[illegible] بن سلام وأصحابه قالوا يا رسول الله إنا نؤمن بك وبكتابك
وبموسى والتوراة وعزير ونكفر بما سواه فقال لهم النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم بل آمنوا بالله ورسوله محمد والقرآن وبكل كتاب كان قبله
فأنزل الله هذه الآية وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر بضم النون من
نزل وضم الهمزة من أنزل وكسر الزاي فيهما والباقون بفتح النون والهمزة
وفتح الزاي فيهما ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه أي الكتب أنزلها على
أنبيائه ورسله أي من الملائكة والبشر واليوم الآخر أي الذي أخبرت به
رسله وهو يوم القيامة ومن يكفر بشيء من ذلك فقد ضل ضلالا بعيدا
عن الحق بحيث لا يكاد يعود إليه وقرأ قالون وابن كثير وعاصم بإظهار
دال قد عند الضاد والباقون بالإدغام إن الذين آمنوا أي بموسى
وهم اليهود ثم كفروا حين عبدوا العجل ثم آمنوا بعد عود موسى إليهم
ثم كفروا بعيسى ثم ازدادوا كفرا بمحمد صلى الله عليه وسلم لم يكن الله
ليغفر لهم أي ما داموا على هذه الحالة لا يغفر أن يشرك به ولا ليهديهم
سبيلا أي طريقا إلى الحق بشر المنافقين يا محمد بأن لهم عذابا أليما
أي مؤلما وهو النار وتبشيرهم وضع بشر مكان أنذر تهكما بهم وقوله تعالى
الذين بدل أو عطف للمنافقين يتخذون الكافرين أولياء من دون
المؤمنين لما يتوهمون فيهم من القوة وقوله تعالى أيبتغون أي
يطلبون عندهم العزة استفهام إنكار أي لا يجدونها عندهم فإن العزة لله
جميعا في الدنيا والآخرة ولا ينالها إلا أولياؤه قال الله تعالى ولله
العزة ولرسوله وللمؤمنين وقد أي تتخذونهم والحال أنه قد نزل عليكم
أي أيتها الأمة الصادقين منكم والمنافقين في الكتاب أي القرآن في سورة
الأنعام النازلة بمكة المشرفة المنهي عن مجالستهم فضلا عن ولايتهم
أن أي أنه مخففة واسمها محذوف إذا سمعتم آيات الله أي
القرآن يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم أي الكافرين
والمستهزئين حتى يخوضوا في حديث غيره أي حتى يأخذوا في حديث غير

Copyright © King Saud University